تابعا في ظروف تاريخية معينة ، فلا شيء يحول دون تحـــــرره من التبعية ، وامتلاك زمام امره في ظرف تاريخي ملائم · وعندها يكون الصـــراع اصعب ، وتكون معركة اسرائيل يائسة ·

في نقطة التقاطع هذه ، يحكم ميزان القوى في المنطقة لحظة التسوية ، ويعين حدودها · ولعل الولايات لمتحدة ، بما تقدم من مساعدات غير محدودة لاسرائيل تكفر عن عدم تطابق نظرتها مع النظرة الاسرائيلية الى عناصر التسوية تطابقـا كاملا ، وتوفر لها ما يمكنها من القول لا، لاية تسوية لا تحقق اهدافها وتطلعاتها ·

ان تعديل ميزان القوى هذا ، من الجانب العربي ، وحده يمكن العرب مـــن تحقيق الحل المتوازن الذي يرفع عرب التسوية شعاراته ، على الاقل : الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة ، واقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفـــة الغربية وقطاع غزة · ذلك ان الخلل في ميزان القوى ، هو الذي يعين « حدود» الانسحاب ، وهو الذي يحول الدولة الفلسطينية المستقلة ، الى « كيان » مرتبـط بالاردن . ثم الى جزء من المملكة الهاشمية ، ثـــم الى الرضـــــوخ للاملاآت الاسرائيلية في الضفة الغربية · لقد كان هذا دائما العنصر الرئيسي في الخلاف مع منظري التسوية بعد حرب ١٩٧٣ · فليس العرب هم الذين يرفضون الحل ، بل الولايات المتحدة واسرائيل هما اللذان لا يعرضان سوى الاستسلام ·

اسرائيـــــل

لا تملك اسرائيل ان تعرض على الفلسطينيين ســوى الضياع والتشـتت · وسواء حكمها الليكود ام المعراخ ، فان ما تقدمه في الحالين واحد ــ وان اختلف الاسلوب · فالمطلوب في ظل « التسوية الشاملة » الليكودية ، التصفية الفورية الشاملة · واللجوء الى اسلوب « التسوية على مراحل » ، يعني صعوبة التصفية الفورية الشاملة ، وضرورة العودة الى اسلوب التصفية على مراحل · والحديث عن نهاية اسلوب الخطوة ــ خطوة لحل « الازمة » ، هو الحديث عن نهـــاية اسلوب التصفيات خطوة ــ خطوة : من حرب الاردن ١٩٧٠ ، الى حرب السنتين في لبنان · ذلك ان ما تبقى لا مبرر لمرحلته ، بحسب « اجتهاد » البعض ، وانما يكفي توجيه الضربة الحاسمة في جنوبي لبنان · والتردد في توجيهها ، ناجـم عن الخوف من ان تؤدي الى حرب شاملة في المنطقة ، تفسد الترتيبات الاميركية فيها · فالوضع اليوم مختلف عما كان عليه عام ١٩٦٧ ، عندما وجهت الضربة الى خصم مشترك لاسرائيل والامبريالية : عبد الناصر وحركة التحرر العربي · اما اليوم ، فالى من توجه الضربة : الى اصدقاء الولايات المتحدة ، الذيـــن يقدمون الدليل تلو الدليل على ولائهم واستعدادهم لتشكيل سد عال يذود عن مثل العالم الحر وقيمه ، ويصد « الشيوعية الهدامة » ليس عن بلادهم فقط ، بل ايضا